

مؤتمر صحفي للرئيس محمد أنور السادات

في الاحتفال بافتتاح قناة السويس

في ٥ يونيو ١٩٧٥

مشاعر كثيرة مختلطة تمتزج وتتفاعل .. هزرتي كثيرا عندما وصلت الي بور سعيد .. مشهد بسيط ولكنه يعبر عن اكبر المعاني رجل عجوز انتحي جانبا من الطريق وسجد علي الارض لله .. ضراعة وشكرا لهذا اليوم لقد عشت مشاعر هذا المواطن تصورته وهو عائد الي بلده وحيه وشارعه وقهوته في بور سعيد بعد كل مرارات وقساوات التهجير واليوم بالنسبة له.. عوده حياة جديدة

وهزني ايضا مبني هيئة القناة .. هذا المبني التاريخي الذي يعود الي حوالي مائة عام .. عاد اليه بهائه بعد ان حطمت قنابل الاعداء بعضا منه .. المبني يعود اليوم ليحج اليه ممثلون لدول العالم كلها جاءوا يحتفلون معنا بافتتاح القناة

وكأن مشاعري كانت تتساءل معي .. ماذا وراء هذا كله ؟

كل عائلة رجعت الي بيتها عشرات الآلاف من أخوة هذا المواطن العجوز .. عادوا الي عشيرتهم واهلهم ورفاق الصبا والشباب والمشيب .. كل هذا لا يقدر بثمن .. ولا تعبر عن اعماقة الكلمات

ثم قال السادات لنا نحن الصحفيين الذين التفتنا حوله .. تهنه باليوم العظيم

-هل تعرفون ؟ هذه اول مرة في حياتي اجتاز فيها القناة .. سعادتني عظمي وكنت

اسأل المهندس مشهور منذ لحظات هل أضأت كل " الشماندورات " علي ضفاف

القناة .. واجابني بنعم .. ان هذه الاضواء تعطي مشهد حياة في الليل والبواخر تعبر

بأضوائها ايضا

ماذا اقول ؟ اني خدت بتاري وتار الشعب

اشعر بميلاد جديد في عام ١٩٥٦ بعد أن أممنا القناة كنت اكتب مقالا يوميا عن القناة

وذات ليلة وانا في بور سعيد بهرني الليل والبحر والعالم كله يمر في قناتنا في قوافل
بواخره الضخمة الجميلة لم استطع في تلك الليلة ان اكتب فكرة سياسية . نبض قلبي
بتأملات الوجود والحياة والخير .. واذا بالقلم يجري بقصيده شعر لا بمقال وامليتها
بالتليفون " للجمهورية "

لو ترك الانسان نفسه لسجيته لكتب الكثير .. كما اتمني ان اعود الي القلم الم يكن
الاعداء يزعمون ان لهم نصف القناة ..الم يقل بهذا موشي ديان .. وركبه الاثم فأنزل
قوارب حربية لكي تسير في نصف القناة الشرقي .. وكان المرحوم احمد اسماعيل
حينئذ قائد للجبهة فبادرهم بضرب المدفعية العنيفة حتي اصابهم الذعر وسقطوا اسري

-سمعت مرة للشاعر الابنودي قصيدة يروي فيها قصة عائلة تعيش في قرية قرب
السويس وامامها العدو علي مرآي البصر في الضفة الشرقية كانت قصة المعاناة
والمرارة .. ليت الابنودي يكمل هذه القصيدة الان بعد ان عبر اولادنا وطهروا
الضفة الشرقية . ان هذا التاريخ يحتاج الي ملحمة انه مصدر عطاء لكل موهبة
مصرية من مسئولياتها ان تروي قصة مصر ٦ اكتوبر

ماذا اري اليوم .. نحن نسير معا علي ماء القناة ؟

القنطرة لها قصص في اعماق وجداني وما اكثر ما في الاعماق من ذكريات اذكر
قبل ان يتوفي جمال عبد الناصر لقد تقدمت رسميا اطلب الي الفريق فوزي وزير
الحربية حينئذ والمرحوم عبد المنعم رياض رئيس الاركاب . علي افتراض ان معركة
ستقع قلت لهم في طلبي ان يحجزوا لي مكانا بين افراد القوة التي ستهاجم القنطرة
شرق

ان العمل العسكري الذي اداه اللواء فؤاد عزيز غالي في حرب اكتوبر .. هو دور
يفوق كل الحسابات انه عمل فوق المعجزة اقصد تحريره بقواته للقنطرة شرق .. لقد
هاجم القنطرة وحررها في ٢٣ دقيقة فقط .. نعم بعد الدقيقة الثالثة والعشرين كانت

القنطرة شرق قد سقطت .. وكل ما حاوله العدو بعد ذلك كان يقضي عليه بالفشل لقد هاجم فؤاد عزيز تحصينات العدو بخطة هي تفوق كل ما يمكن ان يتوقع العدو .. هاجم التحصينات الرهيبة من المواجهة وخطط قواته في المواقع الاخرى ان تهاجم من الخلف هل تعرفون ان دبابات اسرائيل وصلت فعلا الي قرب الشاطئ ولكنه دمرها لقد استماتوا في الدفاع عن القنطرة شرق.. بكل قواهم وحيلهم .. ولكن فؤاد عزيز اخذها في ٢٣ دقيقة

-هل ترون هذه النقطة الحصينة علي الضفة الغربية التي كان يحتلها العدو انها تعيدني خمسة وعشرين عاما الي الورااء كان ذلك عام ١٩٥٠ وكنت قد عدت الي القوات المسلحة بعد ان ابعدت عنها بأمر الاحتلال البريطاني

وخدمت في هذه المنطقة هنا اتفقت مع زملائي وأقمنا نادياً صغيراً للضباط كنا نجلس في الامسيات علي الشاطئ ونري العالم كله يمر امامنا ثم نقلت الي العريش .. ثم الي رفح حتي يوم ٢٢ يوليو .. ليلة الثورة

سؤال: اذكر يا سيادة الرئيس ان لك قصة لا تنسى مع شركة قناة السويس في سنوات الثورة الاولي ؟

الرئيس : هذا صحيح كان ذلك قبل قرار التأميم بفترة بسيطة جداً

كنت جاي من مصر في الطريق البري متجهاً الي بور سعيد حيث كنت امضي بعض الوقت في الصيف وكان ذلك في صيف ٥٦ واذا بمن يوقف سيارتي عبر بوابة بعد القنطرة ليسألني : معك تصريح ؟ وذهلت .. تصريح من شركة اجنبية لكي امر في ارض مصرية وكنت عضوا في مجلس الثورة ؟ ودفعته عن طريقي ووصلت بور سعيد في المساء وطلبت من المحافظ حينئذ رياض ان يلغي هذه النقطة

فورا ولم انم الا عندما اعطاني تمام بازالة النقطة بالكامل .. وبعد ذلك ناقشت موضوع شركة القناة مع جمال والاخوان وبعد وقت قصير تم تأميم القناة

سؤال : هذه المواقع التي كشفنا بها العدو لم تقم الا بعد اكتوبر ٧٢ بعد أن تولي المرحوم المشير احمد اسماعيل القيادة واعتمدنا لها ٢٠ مليون جنيهه الرئيس : هذا صحيح .. ولا ازال اذكر انني وقفت في موقع منها امام القنطرة وامامي سيناء مثل كف الايد .. واستمعت الي شرح فؤاد عزيز غالي .. فخطته في الاستيلاء علي القنطرة وقفت صامتا بعد الشرح ولكن بدا انني افكر بعيدا بعيدا .. كانت لحظات رهيبة بالنسبة لي . وقال لي المرحوم احمد اسماعيل بعدها انه شعر وكأنني علي وشك ان اصدر له امر بالاستيلاء علي القنطرة فورا

كانت مشاعري تغلي .. سيناء امامي .. كف ايد بالضبط .. وكيف لا اطرد منها العدو وعلي الفور .. وفي ٥ يونيو ٧٣ .. مررت علي القوات واعطيت فعلا للقيادة التلقين الاخير

سؤال : الا تذكرك ملابس ممدوح سالم رئيس الوزراء التي يرتديها اليوم بشئ ؟
الرئيس : طبعا تذكرت ممدوح سالم الذي تولي مسئولية المقاومة الشعبية بالكامل علي الرغم من انه كان سكرتير المجلس الاعلي للمقاومة ولذلك قلت لممدوح زي ما كنت لابس افرول وقت الحرب .. تيجي النهادره بنفس الملبس

سؤال : لم يكن احد يعرف ان حسن التهامي اشترك في ايام السويس الخالدة ؟
الرئيس : لقد اتصلت به عند تقدم قوات العدو وقلت له .. بعد ساعة ونصف تكون عند السويس يا حسن وقال لي تمام يا فندم .. بعد ان انضم لقوات المغرب المشتركة معنا .. وليلتها كانت معركته من اشرس المعارك . وقد ظل حسن تهامي في موقعه الي ان طلبت منه ان يعود

سؤال : ولكن لماذا اخترت سيادتك حسن التهامي بالذات ؟
الرئيس : حسن التهامي من اوائل ضباطنا الاحرار .. وهو احد ثلاثة كونوا الخلية
الاولي في تنظيم ثورة ٢٣ يوليو التي رأسها عبد الناصر وحسن التهامي منذ ذلك
الوقت يؤمر فيطيع بلا مناقشة وبلا اي تردد من اجل مصلحة مصر ولم يطلب لنفسه
شيئا في اي وقت من الاوقات ومن هنا كان تكريمي له اليوم

وتتقدم الميكروفونات الي الرئيس السادات فيقول
ان دور الشعب في اروع صورته كان في السويس وتكفينا شهادة الاعداء فيما كتبه
اليغازر في مذكراته انهم طلبوا زيارة شارون مستشار رابين الان في مواقع القتال
فاعتذر وقال لهم .. انتظروا حتي ادخل السويس اولا .. ولكنه لم يدخلها ان معركة
السويس هي صورة مجسمة للوحدة الوطنية تقايل وتتصر .. الشعب القوات المسلحة
.. الشرطة .. الكل في تنظيم واحد تحت قيادة واحدة وعجز العدو عن ان يحقق
اطماعه رغم اننا لم نرسل العناصر التي كان مفروضا ان نعزز بها السويس
لقد عززنا الاسماعيلية .. طلبت من ممدوح سالم وانا في غرفة العمليات ان يعزز
الاسماعيلية ووصل المقاتلون في الوقت المناسب ولو كان العدو حاول بمغامرة
مجنونه لكان نصيبه الهلاك المحقق وكانت الاسماعيلية قلعة مستعدة

(وثيقة تسلم القناة)

الوثيقة التاريخية الي وقع عليها الرئيس انور السادات بتسليم القناة للادارة المدنية
نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الجمهورية توجيه الي الفريق اول محمد الجمسي نائب رئيس الوزراء ووزير
الحربية والقائد العام للقوات المسلحة نتيجة للنصر الذي حققته قواتنا المسلحة في
حرب اكتوبر ١٩٧٣ " رمضان ١٣٩٣ " وتحريرها لجزء عزيز من ارضنا الطيبة
في سيناء وبمناسبة الانتهاء من تطهير قناة السويس واعادة صلاحيتها للملاحة الدولية

قررت .. اولا : تسليم القناة الي هيئة قناة السويس لإدارتها اعتبارا من الساعة
الحادية عشرة من صباح اليوم الخامس من يونيو ١٩٧٥

ثانيا : استمرار القوات المسلحة في حماية مدن القناة وتأمين الملاحة فيها ضد اي
اعتداء

رئيس الجمهورية والقائد الاعلي للقوات المسلحة

في ٥ يونيو ٢٥ - ١٩٧٥ جمادي الاول ١٣٩٥

محمد أنور السادات